جمهورية العراق

معهد العلمين للدراسات العليا

فرع النظم والفكر السياسي

الوعي السياسي وأثره في الأمن الوطني العراقي بعد العام ٢٠٠٣

رسالة تقدمت بها الطالبة

سهاد عبد الحسين عبد الامير

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الاشرف

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

زيد عدنان محسن العكيلي

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ

الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾

القرآن الكريم (سورة الانعام) الآية ٨٢

الإهداء

الى ....مقام الرسول الأكرم منقذ البشرية (صلى الله عليه وآله وسلم)

الى ....مقام الإمام علي (عليه السلام)

الى .... مقام الحجة (عجل الله فرجه الشريف)

الى ....والدي نبع الحنان الصافي.. الى ريحانة حطي الغالي ابي الشهيد

الى .... العيون الساهرة امي الحنونة اطال الله عمرها

الى .... اخوتي واخواتي الأعزاء

الى .... الدكتور المشرف الفاضل الدكتور زيد العكيلي

الى .... ادارة معهد العلمين للدراسات العليا

الباحثة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي هيّأ لي الاسباب لإتمام هذه الرسالة واخراجها بصورتها النهائية.

يطيب لي وقد أنجزت هذا العمل المتواضع ، الذي ولاشك كانت وراءه جهودٌ خيرة مباركة، كانت فيها لمسات وتوجيهات استاذي الفاضل الدكتور زيد عدنان محسن العكيلي، والذي لا يفوتني ان أتقدم له بوافر امتناني وعظيم شكري وتقديري لتفضله بالأشراف على هذه الرسالة وإغنائها بتوجيهاته القيمة ومتابعته المستمرة، فكان معلماً ومرشداً وموجهاً قادني بأخلاقه النبيلة ومتابعته العلمية الرصينة إلى إنضاج هذه الدراسة وإخراجها بشكلها الحالي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة وإغنائها بآرائهم وملاحظاتهم القيمة.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى عمادة معهد العلمين للدراسات العليا والى وموظفي مكتبة العلمين.

كما أقدم شكري وامتناني لموظفي مكتبات جامعة النهرين وجامعة الكوفة على كل ما قدموه من مساعدة وتسهيل مهمة البحث والحصول على المصادر، وإلى كل من قدم لي المساعدة في كتابة هذه الرسالة من لم يسعني شكرهم .

والشكر موصول أيضاً لأهل الفضل والعلم من أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم ونهلت من علمهم في مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

وفي الختام أتقدم بالشكر والتقدير المقرونين بالاعتذار لكل من لم يُتح لي ذكر أسمائهم ممن أسهموا بجهد ومشورة ونصيحة أسهمت في إنجاز هذه الرسالة...

والله ولي التوفيق

الباحثة

المستخلص

يعرف الوعي السياسي بانه ادراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الاقليمي والدولي، ومعرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة، وكذلك معرفة القوى الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار وطنياً وعالمياً. والوعي السياسي هو طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل من الانظمة الديمقراطية والشمولية.

في حين يشير مفهوم الامن الوطني الى قدرة الدولة في المحافظة على كيانها وحماية مواطنيها ضد أي تهديد او تحدي داخلي او خارجي قد تتعرض له، عن طريق قدرات اصحاب القرار على تسيير امورها الداخلية والخارجية، ومدى تصورهم للأحداث المقبلة ووضع الحلول بما يتلاءم مع كل موقف؛ لذلك فإن مفهوم الامن الوطني يعد ذا طبيعة مجتمعية، أي انه لم يعد مسألة دفاع عن الحدود الجغرافية او بناء قدرة عسكرية فحسب، بل يتخطاها الى امور ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وايديولوجية تشمل كيان الدولة والمجتمع برمته.

وبالنسبة للدول والمجتمعات التي تمر بعملية تحول من النظام الدكتاتوري الى النظام الديمقراطي (ومن ضمنها العراق بعد العام ٢٠٠٣) فهي بحاجة الى منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة يستطيع الفرد من خلالها التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا وعالميا، ويحدد موقفه ومكانه منها والمساهمة في تغييرها وتطويرها للحفاظ على الامن الوطني لبلاده من التهديدات والاختراقات الداخلية والخارجية وليكون على مستوى عال من الوعي السياسي لمواجهة تلك التحديات ؛ ولذلك يحتاج الفرد الى رؤية سياسية واعية وناضجة بالظروف والازمات التي تعتري المجتمع ليكون مدركاً لمسؤوليته وناقدا للسلوكيات الخاطئة التي تمارس من لدن السلطات الحكومية، وهذا جوهر الدراسة.

فهرست المحتويات

الملخص		أ
المحتويات		ب
المقدمة		١
الفصل الأول	**في الاطار النظري لمفهومي الوعي السياسي والامن الوطني**	٣- ٤٨
المبحث الأول	**ماهية الوعي السياسي**	٤
المطلب الأول	تعريف الوعي السياسي ونشأته وتطوره	٤
المطلب الثاني	انواع الوعي السياسي واليات اكتسابه ونشره	١٠
المبحث الثاني	**ماهية الامن الوطني**	٢١
المطلب الأول	تعريف الامن الوطني وابرز نظرياته ومستوياته	٢٢
المطلب الثاني	مقومات الامن الوطني ومحدداته	٣٦
المبحث الثالث	**العلاقة بين الوعي السياسي والامن الوطني**	٤٢
المطلب الاول	العلاقة على الصعيد السياسي	٤٣
المطلب الثاني	العلاقة على الصعيد الاقتصادي/ الاجتماعي	٤٥
المطلب الثالث	العلاقة على الصعيد الامني/ العسكري	٤٦
الفصل الثاني	**مقومات الامن الوطني العراقي وتحدياته**	٤٩- ٩٤
المبحث الاول	**الواقع السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣**	٥٠
المطلب الاول	تداعيات الاحتلال الامريكي للعراق	٥٠
المطلب الثاني	تحديات التحول الديمقراطي في العراق	٥٢
المطلب الثالث	ضعف البناء المؤسسي	٥٥
المبحث الثاني	**مقومات الامن الوطني العراقي**	٦٠
المطلب الاول	المقوم الجغرافي	٦٠
المطلب الثاني	المقوم السياسي/ العسكري	٦٤
المطلب الثالث	المقوم الاقتصادي/ الاجتماعي	٦٩
المبحث الثالث	**التحديات التي تواجه الامن الوطني العراقي**	٧٥
المطلب الاول	التحديات على الصعيد السياسي	٧٥
المطلب الثاني	التحديات على الصعيد الاقتصادي/ الاجتماعي	٧٩
المطلب الثالث	التحديات على الصعيد العسكري/ الامني	٨٥
الفصل الثالث	**معوقات بناء الوعي السياسي واثره في الامن الوطني العراقي**	٩٥- ١٤٠

المبحث الاول	**المعوقات الفكرية/ الثقافية**	**٩٥**
المطلب الأول	غياب الوعي الامني/ الثقافي	**٩٦**
المطلب الثاني	غياب الحرية الفكرية	**١٠١**
المطلب الثالث	هجرة الكفاءات والمثقفين	**١٠٣**
المبحث الثاني	**المعوقات السياسية/ الاقتصادية**	**١٠٨**
المطلب الاول	غياب القيادة السياسية الواعية وغياب التنشئة السياسية	**١٠٩**
المطلب الثاني	غياب الاستراتيجية الاقتصادية والاعتماد على الاقتصاد الريعي	**١١٤**
المطلب الثالث	تعثر خطط التنمية وتفشي مظاهر الفساد	**١١٧**
المبحث الثالث	**المعوقات الامنية/ العسكرية**	**١٢٨**
المطلب الاول	تحدي الارهاب	**١٢٨**
المطلب الثاني	غياب الاستراتيجية العسكرية	**١٣٠**
المطلب الثالث	تأثيرات القوى الاقليمية والكبرى	**١٣٣**
الخاتمة		**١٤١**
المصادر		**١٤٥**
Abstract		

المقدمة

تعرضت المنظومة القيمية للمجتمع العراقي الى جملة من المتغيرات المتسارعة بعد سقوط النظام الشمولي السابق عام ٢٠٠٣، تلك التغيرات شملت مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية التي كان لها انعكاسها المباشر على منظومة الامن الوطني العراقي، ما يتطلب تغييرا في طريقة التفكير، وتعديلا في انتاج الوعي السياسي بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة وتحدياتها.

بيد ان هناك جملة من المعوقات (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والامنية العسكرية) لإكتساب وعي سياسي ناضج وعقلاني ينهض بمسؤولية الحفاظ على الامن الوطني الذي يواجه بدوره جملة من المهددات على الصعيدين الداخلي والخارجي برغم امتلاكه لعدد من المقومات التي تنهض به، وتوفر له اسس الوجود والاستمرار، فلم تسهم المؤسسات السياسية (الرسمية وغير الرسمية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية)، ولا منظومة القيم الاجتماعية السائدة، ولا الخطط الاقتصادية والتنموية المتبعة في بلورة وعي سياسي يسهم في صيانة الامن الوطني العراقي من المخاطر المحدقة به.

اهمية الدراسة: تركز هذه الدراسة على بيان كيفية تأثير الوعي السياسي في الامن الوطني في العراق بعد العام ٢٠٠٣، لاسيما ان العراق يمر بمرحلة تحول ديمقراطي ما يتطلب وجود نسق قيمي وادراكي وثقافة سياسية ديمقراطية تتناسب وذلك التحول من جهة، وتحافظ على امن وطني مصون ومحصن من التهديدات من جهة اخرى، وذلك لا يتحقق الا بوجود وعي سياسي ناضج وعقلاني، ما يدفعنا للوقوف على ابرز المعوقات التي تقف في وجه اكتساب ذلك الوعي، وهنا تكمن اهمية البحث.

إشكالية الدراسة: تنطلق إشكالية الدراسة من مدى قدرة وقابلية النخب السياسية الحاكمة على بناء وعي سياسي ديمقراطي يسهم في المحافظة على الامن الوطني العراقي من التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهه ، وكذلك مدى توافر الرغبة الحقيقية لإبراز معوقات بناء وعي سياسي ديمقراطي وإيجاد الحلول والمخارج السلمية لها ، وانطلاقاً من تلك الاشكالية نحاول الإجابة على جملة من التساؤلات:

١. ماهي مقومات الامن الوطني العراقي؟ وماهي ابرز التهديدات والتحديات التي تواجهه؟.

٢. كيف كان للتغيير السياسي الذي حصل في العراق بعد العام ٢٠٠٣ من تأثير في الوعي السياسي؟ وهل شهد ذلك الوعي تحولاً باتجاه الايجاب او السلب؟.

٣. ماهي ابرز معوقات اكتساب وعي سياسي ناضج؟ وهل كان للمؤسسات السياسية سواء كانت رسمية او غير رسمية او مؤسسات التنشئة السياسية دور في انضاج ذلك الوعي؟.

٤. ما دور العوامل الاقتصادية والامنية والعسكرية في صياغة الوعي السياسي الوطني للعراقيين؟.

٥. كيف اثرت منظومة القيم التقليدية ونمط العلاقات الاجتماعية السائدة في الوعي السياسي ؟. وهل كانت تصب في صالح منظومة الامن الوطني العراقي؟.

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الوعي السياسي العراقي لم يصل الى درجة من النضج الذي يؤهله للحفاظ على امنه الوطني من التهديدات والمخاطر الداخلية والخارجية؛ وذلك بفعل وجود جملة من المعوقات تتوزع بين ما هو فكري، وسياسي، واقتصادي، واجتماعي، وامني وعسكري، ونفسي.

مناهج الدراسة: اعتمدت الدراسة بالدرجة الاساس على منهج (التحليل النظمي) الذي يدرس النظام السياسي بأعتباره وحدة كلية تتم في اطاره جملة من التداخلات والتفاعلات. كما تم اعتماد (منهج الثقافة السياسية) من خلال دراسة وتحليل مفهوم الوعي السياسي وابرز معوقات تنميته والتي تنعكس سلبا على الامن الوطني. واخيرا فقد اعتمدنا (منهج الجماعة) في تحليل البعد السلوكي للمواطن العراقي والقيادة السياسية على حد سواء وما له من اثر في الامن الوطني العراقي.

خطة الدراسة: تم تقسيم الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة على ثلاثة فصول ، تضمن الفصل الاول دراسة في المفاهيم النظرية، جاء الفصل تحت عنوان ماهية الوعي السياسي والامن الوطني، لتوضيح المفاهيم والية التأثير المتبادل، اذ تناول في المبحث الاول مفهوم الوعي السياسي اما المبحث الثاني جاء تحت عنوان مفهوم الامن الوطني، والمبحث الثالث العلاقة بين الوعي السياسي والامن الوطني، اما الفصل الثاني فقد اندرج تحت عنوان مقومات الامن الوطني العراقي وتحدياته، ارتكز على ثلاثة مباحث هي، المبحث الاول الواقع السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣، والمبحث الثاني مقومات الامن الوطني العراقي، والمبحث الثالث تحديات الامن الوطني العراقي، وجاء الفصل الثالث والاخير تحت عنوان معوقات بناء الوعي السياسي واثره في الامن الوطني العراقي، واحتوى على ثلاث مباحث، جاء المبحث الاول تحت عنوان المعوقات الفكرية/ الثقافية، اما المبحث الثاني فقد تضمن المعوقات السياسية/ اقتصادية، واخيراً المبحث الثالث تناول المعوقات الامنية/ العسكرية.